ان هذا التفسير انما يكون غالبا لمن يكون في باطنه شيء من العلل
او في اعتقاده نوع من الخلل او يشوب عمله بشيء من قبائح
الشوائب فلهذا اصيب بهذه المصائب كما ورد في حديث البخاري
في قصة قزمان وقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل عمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وانه من اهل النار وظهور ذلك للناس بعد
ان قاتل قتالا شديدا ثم قتل نفسه فانكشفت سريرته
انه لم يكن قتاله الا حمية عن قومه كما سياتي عند قول الناظم
في مراجعته لمن خاطبه كلاما من باب المحاورة فقال

فقلت لها جوزيت خيرا على التي منحت من البشرى وحسن النصيحة
فهل من سبيل للنجاة من الردى وما حيلتي ان تفرج كربتي
فقالت قطب نفسا وقر بتوجها لطيبة تسلم من بوار وخيبة
فكم امرئ من رحمة الله قد اتى اليها فحطت عنه كل خطيئة
فدونك فاقصدها بذل خضوعها تقيل بها الزلات من كل عثرة
وان لم تكن اهلا لنيل ثوابها فمن شانها الاغضاء عن ذي الجريمة
وان لم تكن حصلت زادا من التقى فزاد التقى يلقى بتلك المدينة

كانه لما بشر بما شرح صدره ووطن نفسه دعى لمن بشره بحسن
الجزاء عملا بقوله صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنه انه من قال لمن صنع
اليه معروفا جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ثم سال عن طريق
نجاته من ادوائه وعما يكون صالحا لدوائه وهو من باب
الاستعانة وفيه ما لا يخفى من بسط الامل يتقيد لحرا التهنئة
لتطيب النفس على الامر المقصود ثم في ذكر التوجه النسبة
على الاقبال بوجه القلب على مولاه والاعراض عن كل مخلوق سواه
ثم بين قوله قطب وقوله لطيبة وكذا خطا وخطيئة جناس

يسمى

يسمى التجنيس المخالف لوقوعه بين اسم وفعل مثل واسلمت
مع سليمان ومثله في هذه المنظومة كثير وقوله فمن شانها
الاغضاء فيه اضمار وهو اهلها مثل واسال القرية
وانما امر بالتوجه لطيبة المدينة لانها بالغفران مشحونة
وهي محل السلامة من البوار الذي هو الهلاك ومن الخيبة التي
معناها الخسر والحرمان ثم اتى بكم الخبرية المؤذنة بالكثرة
تنبيها على ان من لا يحصى كثرة ممن كادت الذنوب ان تهلكه
قنوطا واياسا لما اتاها كسيرا جبر كسره ومعترفا غفر وزره
ونادما قبلت توبته ومتنصلا احطت خطيئته وهذا باب
واسع يعجز الحفاظ عن ضبطه وتقصر الاقلام عن حصره
وكيف لا وهي دار هجرة سيد المرسلين ومثوى الانصار
والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وهي التي كانت بها سعادة
المهاجرين اليها لما هجروا اكبر الذنوب من الكفر والاشراك
وعبادة الاوثان والاصنام وارتكاب الفواحش والاثام
واقبلوا بقلوبهم عليها ووصلوا مخلصين اليها اشرقت
عليهم طوالع انوارها ولاحت عليهم بوارق اسرارها
فلبث في قلوبهم الايمان وبلغت بهم احسان فحصلت
لهم السعادة بسبق الارادة وعوملوا بالاكرام والتكريم
ونقلوا من الجحيم الى النعيم فحصلوا على الشرف والسيادة
في الدنيا والنجاة والفوز في الاخرة فما ظنك بمن نشا في الاسلام
والايمان لكنه انهمك على الذنوب والعصيان وانغمر في كدر
الشهوات وقصر في بعض الواجبات معتقدا ان الله ربا
يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اذا هاجر اليها كسيرا ودخل